

﴿ يدا بيد ضد حركة الوضع المعاصرة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم اجمعين .

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : " إنا أهل بيت صادقون ، لا نخلو من كذاب يكذب علينا ، ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس " .

من جملة الظواهر التي لمستها في عالم (الواتس أب) : ظاهرة تناقل الروايات المنسوبة لأهل البيت (عليهم الألف التحية والثناء) - سيما مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) - وهي ظاهرة حسنة وجميلة جدا ، فعوضا عن تناقل النكات المأجنة والمقاطع الترفية الموجبة لتلف الأوقات الثمينة ، فإن من الجميل جدا ان يسعى لمؤمن لنشر كلمات السادة المعصومين (عليهم السلام) وإيصالها إلى الآخرين ، وهو امر شجعت عليه تعاليمهم الشريفة واعتبرته من مصاديق إحياء أمرهم ، فقد ورد عن عبد السلام الهروي قال : سمعت الإمام الرضا (عليه السلام) يقول : " رحم الله عبدا احيا امرنا " ، فقلت له : وكيف يحيي امركم ؟ قال : " يتعلم علومنا ويعلمها الناس ؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا " .

إلا ان الملاحظة التي استوقفتني ، وكنت ارصدها رصدا دقيقا ، هي : كثرا مما كان يصلني من الروايات - وهو بالعشرات - كان بعيدا كل البعد عن اسليب روايات المعصومين (عليهم السلام) ، مما دعاني لمتابعة كل ما يصل ، فوجدت ، اكثره لا اصل له في مجاميعنا الحديثية المباركة رغم الفحص والتتبع الكثير .

ولست ادري من الذي يقف وراء هذه الظاهرة ؟! وما هي اهدافه منها ؟! ولكن الذي ادريه اننا بتداولنا ما ينسب للمعصومين (عليهم السلام) - من غير ان نتبنت منه ونقف على مصدره - نكون من المساهمين في نشر الأكاذيب على أهل البيت (عليهم السلام) ، ولذلك اثران سلبيان :

الاول : تكوين ثقافة دينية ومفاهيمية خاطئة عند شريحة من الناس ، وهي الشريحة التي اعتادت ان تستمد ثقافتها السريعة والهشة من امثال هذه المصادر والقنوات .

الثاني :تشويه فكر اهل البيت (عليهم السلام)، ففي الوقت الذي يصف فيه الإمام الهادي (عليه السلام)كلامهم المبارك بانه " نور " ، فيقول في الزيارة الجامعة الكبيرة : (كلامكم نور) ، وفي الوقت الذي يقول فيه الإمام الرضا (عليه السلام) : (فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا) ، نقرأ فيما ينسب لهم (عليهم السلام) في عالم (الواتس أب) كلاما يمجه الذوق العربي السليم ، وتاباه لمفاهيم الدينية القطعية ، ولو وصل - وقطعا سيصل - مثل هذا النحو من الكلام الممجوج ، والمنسوب للمعصوم (عليه السلام) ، لغير اتباع اهل البيت (عليهم السلام) لكان موجبا لتشويه معالم فكرهم النير ، ونكون نحن ممن ساهم في الوصول إلى هذه النتيجة المرة .

ومن هنا فإنني احذر إخوتي الاعزاء واخواتي المؤمنات من تناقل ما لم يتتبتوا من صحة نسبته إلى المعصوم (عليه السلام) ، وما لم يعترفوا عليه في شيء من مصادرنا الموثوقة ، ولا ينبغي الانخداع بالروايات التي تصل مع ذكر المصدر إلى جانبها ، فإن التدليس عنها ليس ببعيد ، إلا ان يتم التثبت من ذلك ، او تصل من شخص مؤتمن موثوق .

ومن خلال تحليلنا بروح الحيطة والحذر ، وتثبتنا فيما يصلنا منسوبا لاهل البيت (عليهم السلام) نترا او شعرا ، نكون ممن ساهم في صيانة احاديث اهل البيت ، وتحصين الثقافة الدينية العامة ، والحفاظ على نقاء فكرهم بعيدا عن كل شائبة .

واختتم هذه الكلمات برواية شريفة عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال فيها واصفا اعداءهم الالذاء : (ويحدثون ويروون عنا ما لم نقل ، تهجيننا منهم لنا ، وكذبا منهم علينا ، وتقربا إلى ولائهم وقضائهم بالزور والكذب) .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، والصلاة الدائمة على محمد واله الطاهرين ، واللعنة المؤبدة على اعدائهم ومحرفي احاديثهم ومنكري فضائلهم اجمعين .

ضياء السيد عدنان الخباز

الجمعة 28 / 5 / 1433 هـ